



السلوك الايثاري وعلاقته بهوية الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية

م.د حميد عبدالله فرحان

تدريسي / المديرية العامة لتربية في صلاح الدين

الخلاص.

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى السلوك الايثاري وكذلك التعرف على مستوى هوية الذات لدى عينة من الطلبة ، وكذلك والتعرف الفروق الدالة احصائياً للمتغيرين وفقاً للجنس والتخصص الدراسي ، تكونت عينة البحث من (٣٠٠) طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية ، وقد تبنى الباحث مقياس (جاسم، ٢٠١٩) للسلوك الايثاري ، وقام بإعداد مقياساً لهوية الذات ، وتوصل الباحث الى النتائج الآتية:

١. هناك مستوى عالٍ في السلوك الايثاري لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
٢. لا يوجد فرق دال احصائياً في السلوك الايثاري وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - اناث).
٣. يوجد فرق دال احصائياً في السلوك الايثاري وفقاً لمتغير التخصص (علمي - ادبي) لصالح العلمي.
٤. هناك مستوى عالٍ في هوية الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
٥. لا يوجد فرق دال احصائياً في هوية الذات وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - اناث).
٦. لا يوجد فرق دال احصائياً في هوية الذات وفقاً لمتغير التخصص (علمي - ادبي) لصالح الادبي.
٧. هناك علاقة ارتباطية قوية بين السلوك الايثاري وهوية الذات.

Altruistic behavior and its relationship to self-identity among middle school students

M.D. Hamid Abdullah Farhan

Teaching/General Directorate of Education in Salah al-Din

Abstract.

The current research aims to identify the level of altruistic behavior as well as to identify the level of self-identity among a sample of students, as well as to identify statistically significant differences in the two variables according to gender and academic specialization. The research sample consisted of (300) male and female students from the middle school stage, and the researcher adopted the (Jassim, 2019) for altruistic behavior, prepared a measure of self-identity, and the researcher reached the following results:

- 1- There is a high level of altruistic behavior among middle school students
- 2- There is no statistically significant difference in altruistic behavior according to the gender variable (males - females)
- 3- There is a statistically significant difference in altruistic behavior according to the specialization variable (scientific - literary) in favor of scientific
- 4- There is a high level of self-identity among middle school students
- 5- There is no statistically significant difference in self-identity according to the gender variable (males - females)
- 6- There is no statistically significant difference in self-identity according to the specialization variable (scientific - literary) in favor of the literary
- 7- There is a strong correlation between altruistic behavior and self-identity.

الفصل الأول: التعريف بالبحث.

مشكلة البحث: الانسان كائن اجتماعي ووجوده يرتبط بتفاعل مع الاخرين بغض النظر عما اذا كان تفاعلا ايجابيا او سلبيا فقد يكرس الكثير من حياته في سبيل مساعدة الاخرين واسعادهم او يعيش وجودا انانيا واضحا مصالحه الشخصية فوق الاعتبار ، والتفاعل الاجتماعي في أي

مجتمع يتأثر بما يتعرض له من ظروف نفسية (علي , ١٩٩٠ : ٢٤) فكلما ساد المجتمع جو من الود والتعاطف والاستقرار كانت العلاقات بين الافراد تتسم بالإيجابية ولكن اذا عم النفور والانانية وطغت النواحي المادية على المشاعر الانسانية النبيلة نتجت عنها علاقات سلبية (عمر , ١٩٨٨ : ٨٣) ان الاخلاق هي ملاك الفرد وقوام المجتمع الراقى والاخلاق يغير دين وان حسن الخلق لا يؤسس في المجتمع بالتعاليم المرسله او الاوامر والنواهي المجردة اذ لا يكفي في طبع النفوس على الفضائل ان يقول المعلم لغيره افعل كذا او لا تفعل كذا فالتأديب المثمر يحتاج الى تربية طويلة ويتطلب تعهدا مستمرا ولن تصلح التربية الا اذا اعتمدت على الاسرة الحسنة (الغزالي , ١٩٨٠ : ١٦) ولقد ربي النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حمايته على مكارم الاخلاق وفي مقدمة ذلك الايثار لقوله تعالى (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (سوره الحشر ايه ٩) يساعد الايثار الطالب على اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية والمعرفية والحركية والانفعالية والصحية وذلك من خلال ما تقدمه الجامعات من أنشطة طلابية مختلفة يختبر الطالب من خلالها حدود قدراته وامكانياته مما يساعد على فهم واقعي لشخصيته , ويساعده على تنمية مهاراته الاجتماعية وينمي فيه قيم التعاون والمساعدة والبذل والعطاء والقدرة على اقامة علاقات اجتماعية فاعلة , كما يتيح التعليم الجامعي فرصة للاستقلال والتميز وإثبات الذات تختلف عما تعود عليه في المراحل التعليمية السابقة, وقد تنتهي بعض هذه الصعوبات بتوافق الطالب النفسي وانماجه في الحياة الدراسية . ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تستهدف دراسة الايثار والتعرف على علاقته بكل من الذكاء الاجتماعي والوجداني لدى عينة من طلاب وطالبات وتعد هوية الذات ظاهرة تعاني منها المجتمعات كافة في كل دول العالم المتقدم والنامي, إلا أنها تختلف درجتها من مجتمع إلى آخر, ولهذه المشكلة مخاطر جمة على الطالب الجامعي منها مخاطر نفسية واجتماعية وعقلية وانفعالية, لأنه في هذه المرحلة العمرية من حياته يسعى إلى تشكيل هوية ذات مستقرة بعيدة عن كل المشاكل والأزمات النفسية, لتحقيق الإحساس بذاته على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات والأدوار الفردية والمستقلة. ولقد اهتم علماء النفس كثيراً بهوية الذات وخصوصاً في هذه المرحلة العمرية من حياة الفرد بشكل خاص, لأن هوية الذات تتحدد في تلك المرحلة, وتمتد أزمة هوية الذات بمرحلة المراهقة وتمتد إلى بدايات مرحلة الشباب إذ تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة وتُعبّر عن نقطة التحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد, وتنمو هوية الذات من خلال مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة, ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حالها إيجاباً أو سلباً متأثراً بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية (الغامدي, ٢٠٠١: ٥). والشباب هم أداة التطور والتغيير والرقى إذ يبحثون عن مستقبل مميّز لهم, وعلى هذا الأساس يزداد الاهتمام بدراسة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الشباب من أجل تذليل وإزاحة العقبات والمشكلات وما يتعرض لها الشباب في الوقت الحاضر من الأنخفاض في الاستقرار النفسي والاجتماعي كان سبباً في زيادة قلقهم على مستقبلهم, ولا يخفى على أحد أن ما يشهده القرن الحالي من تغيرات سياسية واجتماعية انعكس سلباً على القيم الإنسانية التي سببت صراعات عدة وأن هذه التغيرات المتسارعة تحمل الكثير من المتاعب النفسية على الفرد مما تسبب الشقاء الانساني له (جودة وأبو جراد: ٢٠١١, ١٣٢).

اهمية البحث:

الشباب ثروة كل امة ومستودع طاقاتها الفاعلة المنتجة واحدى الركائز الاساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية واحداث التغيير والتطور المنشود في جميع مجالات الحياة . (التكريتي , ١٩٩٥ : ١٨) لقد اصبح موضوع الشباب من الموضوعات العامة التي يهتم بها المجتمع بأسره وخاصة علماء النفس والتربية والاجتماع ويقومون بأجراء البحوث فيها. فدراسة الشخصية لا يقتصر على البحث فيما عليه وانما فيما يجب ان تكون عليه في المستقبل ايضا . (منحني , ١٩٩٥ : ٢٨) وقد اكد العديد من المختصين على اهمية دراسة وتنمية السلوك الاجتماعي الايجابي لدى الطلبة عموما والمراهقين منهم بشكل خاص ليكونوا عناصر مؤثرة في المجتمع باعتبارهم قادة المستقبل . (العزي , ٢٠٠٢ : ٣) لما مر به مجتمعنا العراقي من ظروف صعبة على الاصعدة كافة فان ذلك سيؤثر سلبيا على العلاقات بين الافراد ومنها السلوك الايثاري الذي يعد من السمات الحميدة التي يجب ان يتحلى كل فرد وذلك بأن يؤثر الاخرين على نفسه ويتعد عن الانانية وحب الذات. ان السلوك الايثاري يأتي في مقدمة القيم الاخلاقية الحميدة التي يجب ان يتصف بها الأفراد بصورة عامة وهو موضوع بالغ الاهمية ينبغي الاهتمام به ودراسته. ونظرا لأهمية السلوك الايثاري في حياة الفرد فقد استقطب اهتمام الباحثين لدراسته حيث وجد رذرفورد عام ١٩٦٨ (Rowther ford 1968) ان الاشخاص الذين يتميزون بالميل الى الايثار لهم ابناء يتميزون بالسلوك الايثاري (عدس ١٩٩٣ : ٣٥٤) وهذا ما اكدته دراسته كل من (Bygan, ١٩٧٠), وفتحي (١٩٨٣) اذ وجدا ان السلوك الايثاري يمكن تعلمه عن طريق المشاهدة والمحاكاة (العزي ٢٠٠٢ : ٦) اما في حالة السلوك الايثاري بـ (الجنس) فقد توصلت دراسة (فتحي: ١٩٩٥) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة

الجامعة في السلوك الايثاري تبعا لمتغير (الجنس) ولصالح الذكور. (فتحي , ١٩٩٥: ٩) وأن هوية الذات تمثل كياناً تتكامل فيه بصورة تدريجية المعطيات التكوينية والحاجات الأساسية والقدرات المتميزة والتوحدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والأعلاء الناجح والأدوار المتسقة ولكنها تظهر نتيجة للتفاعل بين الامكانيات الفردية والنواحي التكنولوجية والأبيولوجية والدينية في المجتمع, وأن الذات ينظر إليها على أنها شعور الفرد بكيانه ووظيفته, وأن الشعور بالذات هو المحور الأساسي للهوية, فمفهوم الذات يتضمن أدراك الفرد لذاته ووضع تصور صحيح لها, إما القيمة التي يضعها الفرد لهذا التصور فهي تُقاس بتقدير الذات لديه (صالح, ١٩٩٣: ١٥). ويُعد مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية, إذ إن وظيفته الأساسية هو السعي لتكامل واتساق الشخصية ليكون الفرد متكيفاً مع البيئة التي يعيش فيها بهوية تميزه عن الآخرين, ويُعد من الأبعاد المهمة في شخصية الإنسان التي لها أثر في سلوك الفرد وتصرفاته وتوجيه السلوك وأن هوية الذات تتكون في ضوء الحركة القائمة بين سيكولوجية الشباب وسيكولوجية المجتمع, وعلى هذا الأساس فإن هوية الذات تشير إلى تحديد الفرد من هو؟ ومن سيكون؟ وكيف سيكون عليه في المستقبل؟ بحيث يتصل مستقبه بحاضره الذي هو جزء من ماضيه, فإحساس الفرد بقدرته على العمل كفرد يميزه عن الآخر في ظل وجود الآخر, كما أن علاقته الاجتماعية تتميز بالتوجه نحو تحقيق هدف معين في حدود زمنية معلومة (مرسي, ٢٠٠١: ٥). وتتبع أهمية البحث الحالي من أهمية هوية الذات الذي ينعكس على التوجه نحو الحياة والحاجة الماسة لمثل هذا البحث, وبما أن المرحلة الجامعية متميزة في حياة الشباب ففيها تتضح الأفكار وتفتح الذهنية للمستقبل, فهي بيدها أدوات التطور والتقدم لذلك فإن الاهتمام بمشاكلهم يعد من الضروريات لإزالة معوقات التنمية والتقدم الحضاري ومن خلال ما تقدم تبين أهمية السلوك الايثاري اذ ان وجود النماذج التي تضحى بمصالحها الشخصية في سبيل المصلحة العامة ومساعدة الآخرين بشكل ثروة لكل مجتمع ينشد التقدم والرفي لأنه يوفر بدوره بيئة اجتماعية آمنة ينعم فيها الافراد بالاطمئنان والامن الذي يعد من الحاجات الاساسية للصحة النفسية , وان الايثار مما يزيد من تكامل ذات الفرد وتقودها عن هذه العوامل تساعد على تقرد هوية الذات لديهم يعمل على نضج شخصية الفرد ومما تقدم يمكن القول ان اهمية البحث الحالي تتضح من خلال اهمية الاهداف التي يحاول الوصول اليها وي طرح الباحث التساؤلات الآتية : ما هو مستوى السلوك الايثاري لدى طلبة الاعدادية ؟ وما هو مستوى هوية الذات لديهم ؟ وهل هناك علاقة ارتباطية بين السلوك الايثار وهوية الذات؟

اهداف البحث: التعرف على:

١. مستوى السلوك الايثاري لدى طلبة الاعدادية.
 ٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية للسلوك الايثاري وفق متغير الجنس (ذكور - اناث).
 ٣. الفروق ذات الدلالة الاحصائية للسلوك الايثاري وفق متغير وفق تخصص الدراسي (علمي - ادبي).
 ٤. مستوى هوية الذات لدى طلبة الاعدادية.
 ٥. الفروق ذات الدلالة الاحصائية لهوية الذات وفق متغير الجنس (ذكور - اناث).
 ٦. الفروق ذات الدلالة الاحصائية لهوية الذات وفق متغير وفق تخصص الدراسي (علمي - ادبي).
 ٧. ايجاد العلاقة الارتباطية بين السلوك الايثار وهوية الذات.
- حدود البحث: يتحدد البحث الحال بطلبة المرحلة الاعدادية في المدارس التابعة لقسم تربية تكريت للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

تحديد المصطلحات:

اولاً: السلوك الايثاري.

عرفه وبستر (١٩٨٤ webster) بأنه تكريس الحياة من اجل خير الآخرين واسعادهم والتقاني في سبيل رفاهم ومساعدتهم. webster (1989: p316)

عرفه (عبد الله علوان ١٩٨٥) شعور نفسي يترتب عليه تفضيل الانسان غيره على نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية النافعة. (علوان , ١٩٨٥: ٣٦٣)

التعريف النظري: فعل يهدف نفع الآخرين وفائدتهم بدون فائدة او منفعة شخصية تعود الى صاحب الفعل.

التعريف الاجرائي: فهو يتمثل باستجابات افراد عينة البحث على المقياس الذي اعده الباحث لهذا الغرض معبرا عنها بالدرجة الكلية والتي يحصل عليها على مواقف هذا المقياس.

ثانياً: هوية الذات: عرفها كلاً من

عرفها أريكسون Erikson (1963): حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية، والوحدة والتألف الداخلي والتماثل والاستمرارية ممثلاً في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، والإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلاً بالارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط (Erikson:1963,P32).

عرفها مارشيا Marcia (1966): هو مفهوم ذو مجالين هما الذات الأيديولوجية والذات الاجتماعية أو العلاقات الشخصية المتبادلة وتحدد الذات الأيديولوجية من خلال الأيديولوجيات والمعتقدات التي يحددها الفرد لنفسه وتشمل المعتقدات الدينية، والسياسية، وفلسفة الحياة، إما الذات الاجتماعية فتحدد من خلال اختيارات الفرد في مجال الحياة الاجتماعية وتشمل الصداقة، وطريقة الاستجمام، والدور الجنسي، والعلاقة بالجنس الآخر (Marcia:1966,P551-558)

التعريف النظري: هي إحساس الفرد بفرديته واستقلاله داخل الجماعة التي ينتمي إليها وشعوره بوجوده وحضوره المميز والمستقل في تعامله مع الآخرين حتى وأن اختلف معهم في المهنة والدين والجنس وفكرهم السياسي وصداقتهم وأسلوب حياتهم.

التعريف الاجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته لقرات مقياس هوية الذات المُعد في البحث الحالي.

الفصل الثاني/ اطار نظري ودراسات سابقة.

اولا : السلوك الايثاري

انواع الايثار: - الايثار نوعان:

الاول : المتعلق بالخالق

وهو ايثار رضاه على رضى غيره وايثار حبه على حب غيره وايثار خوفه ورجائه على فوق غيره ورجائه وايثار النذل والخضوع والاستكانة والضراعة له دون غيره (الجوزية , ب ت : ٤٣٤) ولقد جاز نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) على المثل الاعلى في هذا النوع من الايثار فأنه احتمال عداوة البعيد والقريب في الله تعالى , واثر رضى الله على رضى الخلق , ولم يأخذ في ايثار رضاه لومة لائم بل كان همه وسعيه بتبليغ رسالة ربه واعلاء كلمته وجهاد اعدائه حتى عندما عرضت قريش عليه النساء والمال والملك فرفض وقال (صلى الله عليه واله) قولته المشهورة ((ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر عن يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته . (هارون ١٩٨٩ : ٥٨)

الثاني : الايثار المتعلق بالخلق وهو الايثار المجرد الذي اثنى الله على فاعله لضمان الحياة الكريمة والتكافل الاجتماعي بين الناس والايثار يكون بالدنيا لا بالدين(هارون ١٩٨٩ : ٥٨)

النظريات التي فسرت السلوك الايثاري.

١- **وجهة نظر اسلامية:** يعتبر الاسلام السلوك الايثاري سلوكا اجتماعيا رفيعا وعظيما الذي يجب ان تتسم به شخصية الانسان المسلم , اذ يقول الباري (عز وجل) في اهميته. ((ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)) (الحشر، ٩) كما يقول سيد المرسلين (صلى الله عليه واله وسلم) في الايثار ايما امرئ انتهى شهوة فرد شهوته واثربها غيره غفر له (موسى , ١٩٦٠ : ٧٣) ويقول في حديث اخر (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (البخاري , ٢٠٠١ : ١٨). وهكذا نجد الاسلام وضع الاخلاق الحميدة والسلوك الفاضل كالإيثار في مقدمة تعاليمه وكأسس في سلوك المسلمين لكي تتحقق السعادة والاطمئنان في المجتمع الاسلامي الذي يمكن تسميته بـ (المجتمع الاخلاقي) لكثرة الشواهد على السلوك الاخلاقي الفاضل فيه كاستقبال الانصار للمهاجرين (شمس الدين , ١٩٧٥ : ٦٢) بل قد وصل في الكثير من الاحيان الى التضحية بالنفس ووضح مثال على ذلك سيدنا علي (عليه السلام) بالنوم في مكان الرسول (صلى الله عليه واله) ليلة هجرته معرضا حياته للهلاك الامر الذي يعد اعلى مراتب الايثار. (البديري , ١٩٧٥ : ٢١٩)

٢- **وجهة نظر التحليل النفسي:** اشار فرويد الى وجود غريزتين فقط وراء السلوك الانساني تتبعان من طاقة بايولوجية عامة , وهما غريزتين : الحياة والموت (المليجي ٢٠٠٠ : ٤٣١) وربط السلوك الايثاري بغريزة الحياة لأنه يتمثل بقيام الفرد بإعمال بناءه ايجابية في حين تتمثل غريزة الموت بكل الاعمال العدوانية والمدمرة (الغزي , ٢٠٠٢ : ٢٦) كما يفسر فرويد السلوك بأنه محصلة التفاعل بين انظمة الشخصية الثلاثة (الهو - الانا - الانا الاعلى) وحسب أريه ان النظام الثالث (الانا الاعلى) يعد اكثر صلة للسلوك الايثاري ويتكون هذا النظام من (الانا) في حوالي السنة الخامسة من عمر الطفل عندما تتحل عقديتي (اوديب والكتر) ويحل التقمص لشخصية الوالدين محل الغيرة والعداء (Mussen and Eisenberg,1977 ,p:25).

ومن ثم يتم تنمية السلوك الايثاري من خلال ما يتعرض له الطفل من ثناء ومدح على ما يقوم به من افعال تتسم بالإيثار تجاه الآخرين (هانت ١٩٨٨: ١٦٦) وبمرور الزمن وخاصة اذا كانت علاقة الطفل بوالديه تتسم بالحب والحنان ستتكون لديه نواهي داخلية تدعى بالضمير (Conscience) اذا يجعله يشعر بالذنب والقلق كلما ابتعد بسلوكه عن طريق الفضيلة والاستقامة ويشعر بالراحة والامان كلما كان سلوكه فاضلا تجاه الآخرين. (Baran and Bgrn, 1977, p:356)

٣- النظريات المعرفية: التي قدمها بياجيه وتابع تطورها لوارنس كولبرج.

يرى بياجيه ان الوظائف الوجدانية لا تنفصل عن الوظائف العقلية عند اداء أي فعل فليس هناك فعل عقلي غير متأثر بالعاطفة وبالمثل ليس هناك وجداني مجرد تماما من الفهم. (ابو سريع ١٩٩٣: ٨٩) ويشير مصطفى سويف ١٩٧٨: ان هناك توازنا بين الارتقاء العقلي وبين الخروج من التمرکز في الذات نتيجة الاحتكاك بالإحكام المنطقية التي يقرها المجتمع كذلك ينتهي امره من الناحية الوجدانية الى الخروج من التمرکز في الذات عن طريق الاحتكام الاخلاقية التي يقرها المجتمع .

٤. النظرية المعيارية هذه النظرية تشبه إلى حد بعيد النظرية السابقة ، باستثناء أنها تعتبر أن ما يحرك الشخص الذي يساعده هو الكود أو القيم الأخلاقية / الأخلاقية ، وهيكلتها ، والشعور بالالتزام تجاه الآخرين المستمدة منها. كما أنها تعتبر نظرية لنهج النظرية الكاذبة ، حيث أن ما يتم السعي إليه بمساعدة الآخر هو إطاعة القاعدة الاجتماعية وتوقعات العالم معاً التي تم الحصول عليها خلال اجتماعياً ثقافياً ، وتجنب خطأ عدم المساعدة والحصول على إرضاء من فعل ما نعتبره صحيحاً (وبالتالي زيادة نظرتنا الذاتية)

٥. نظرية الحد من التوتر تعتبر هذه النظرية أيضاً جزءاً من المقاربة الإيثارية الزائفة ، أن السبب في مساعدة الآخر هو الحد من حالة الانزعاج والإثارة الناتجة عن ملاحظة معاناة شخص آخر . غياب الفعل سيولد الشعور بالذنب ويزيد من انزعاج الموضوع سوف تساعد على تقليل الانزعاج الذي يشعر به الموضوع الإيثار نفسه عن طريق الحد من الآخر .

ثانيا: هوية الذات بعدي الهوية: يعرف إريك هومبرجر إريكسون (Erik H. Erikson) الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وسلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين هما كلاً من (هوية الأنا Ego- Identity وهوية الذات Self-Identity)، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الألتزام في بعض النواحي كالعامل والقيم الأيدولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته وغيرها، إما هوية الذات فترجع إلى الأدرک الشخصي للأدوار الاجتماعية، لقد أطلق إريكسون على عملية إتحاد أو تكامل إذ إن الهوية لدى إريك إريكسون Erik Erikson تتكون من بعدين هما:-

١- البعد الأيدولوجي:- يتضمن نواحي مهنية، دينية، سياسية، فلسفة الفرد لأسلوبه في الحياة، بما تشمل من قيم وأهداف ومعايير .

٢- البعد الاجتماعي:- يتضمن جوانب مثل الصداقة، مواعدة الجنس الآخر، الأدوار الجنسية وطريقة الاستجمام أو الترفيه التي يختارها الفرد (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٣٥).

نظريات تناولت هوية الذات.

١. نظرية جيمس مارشا للهوية: تُعد أبحاث جيمس مارشا (J.Marcia, 1966) أهم التطورات التي ظهرت في مجال هوية الأنا على وفق وجهة نظر إريك إريكسون إذ أختار مارشا بعدين أساسين لتحديد نمط الهوية هما: التبصر (وضوح الاختيار) والألتزام (إتخاذ الفرد لقراراته بنفسه)، إذ يشير وضوح الأفكار إلى تقديم الاختيارات التي تبلغ في ذروتها اختيارات الشخص الواضحة، ويتم تصنيف وضوح الافكار (التبصر) على أساس غيابه أو حضوره الذي حدث في الماضي أو يحدث الآن، في حين يشير الألتزام (إتخاذ الفرد لقراراته بنفسه) إلى البحث الحقيقي في تقديم الاختيار الواضح على وفق بعض المعايير مثل النشاطات والمعرفة والاعتبارات حول كيف تكون اختيارات الشخص متسقة مع أهدافه المستقبلية ويصنف الألتزام على أساس حضوره أو غيابه (Archer, 1989: P346) وتمثل وجهة نظر مارشا (Marcia, 1966) أهم المحاولات المعاصرة لترجمة مصطلح تشكيل الهوية إجرائياً، إذ طور نظريته في تشكيل هوية الأنا، ومقياسه المعروف بالمقابلة المنظمة لقياس تشكيل هوية الأنا وتشمل هوية الأنا من وجهة نظره مجالين هما:

١- هوية الأنا الأيدولوجية: وترتبط بخيارات الفرد الأيدولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشمل:

*الهوية المهنية:- وتشير إلى معتقدات الفرد وخيارته في المجالات الدراسية والمهنية.

*الهوية الدينية:- وتشير إلى معتقدات الفرد الدينية وما يترتب عليها من ممارسات دينية.

*الهوية السياسية:- وتشير إلى معتقدات الفرد وخيارته السياسية.

* هوية فلسفة الحياة- وتشير إلى المعتقدات والأفكار والفلسفات التي يؤمن بها من الحياة التي تحدد ممارسته تجاه أسلوب معيشتها (الزهراني، ٢٠٠٥: ٤٣).

٢- هوية الأنا الاجتماعية أو هوية العلاقات الشخصية المتبادلة وترتبط بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية وتشمل:-
* هوية الصداقة.

* هوية الدور الجنسي.

* هوية العلاقة بالجنس الآخر.

* هوية أسلوب الاستمتاع والترويح (الغامدي، ٢٠٠١: ٦).

وتعد دراسة مارشا وزملائه (١٩٦٦ - ١٩٧٠) من بين الأبحاث المهمة التي اهتمت بتتبع عملية تكوين الهوية لدى عينة من المراهقين عن طريق مقابلتهم وعرض تسجيلات تلك المقابلات على مختصين نفسيين لأغراض التقويم، على وفق ما يمتلكه من تعهد أو التزام تجاه نظام من القيم أو نحو ايديولوجية معينة، وأظهرت النتائج إمكانية تحديد أربع فئات أساسية للهوية وظهر أن الأفراد الذين اتسموا بتحقيق الهوية مقارنة بالفئات الأخرى كانوا مستقرين في اختياراتهم المهنية ونظامهم الايديولوجي (Marcia&Friedman:1970,P249 - 263). وحدد مارشا أربع رتب أساسية في كل من المجالين السابقين تُحدد تبعاً لظهور أو غياب أزمة هوية الأنا المتمثلة في مرحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الايديولوجية وأدواره وعلاقاتها الاجتماعية من جانب ومدى الالتزام بما يتم اختياره منها من جانب آخر، إذ تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم قدرة الوصول إلى معنى ثابت لانتمائه ووجوده، ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها بما يأتي:

١- تشتيت الهوية :

يرتبط هذا النمط من هوية الأنا بغياب كل من أزمة الهوية ممثلاً في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدفة أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر، ويتسم الأفراد في هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي، والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الجماعية، كما يعيشون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية، وهذا يدفع بدوره بالفرد إلى جمود السلوك وعدم القدرة على إتخاذ القرارات وكثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجنوح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية (أبو جادو، ٢٠٠٤: ٤٤٩).

٢- انغلاق الهوية: الأفراد في هذه الحالة لديهم هوية تم تحديدها بشكل كبير بوساطة الراشدين، ولا يكون بمقدورهم اكتشاف البدائل المتاحة وهم كذلك أشخاص لم يمارسوا بأزمة ولكنهم تبنا معتقدات مكتسبة من الآخرين (آبائهم أو المحيطين بهم) ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات الآخرين وأفكارهم ويقبلون هذه المعتقدات من دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها، وتمائل هذه العملية التوحيد أو النمذجة في الطفولة المبكرة، ويوصف هذا الشاب والشابة بأنه أغلق هويته مسبقاً أو حبس هويته (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ١٤).

٣- تعليق الهوية: تُعد رتبة تعليق الهوية تقدماً إيجابياً نحو تحقيق الهوية إذا توفرت العوامل الإيجابية، بل إن مدة من التعليق المرتبطة بظهور الازمة تعد مطلباً أولياً لذلك، ومع ذلك يبقى الفارق بين الرتبتين (تشتيت الهوية، انغلاق الهوية) قائماً، إذ يفشل المراهق في اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف الخيارات المتاحة واختبارها من دون الوصول إلى قرار نهائي ومن دون البدء بالالتزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومثال ذلك تغيير مجال الدراسة أو المهنة أو الهوايات أو الاصدقاء، ويشترك المراهقون في هذه المرحلة (تعليق الهوية) مع المراهقين في المرحلة التالية (تحقيق الهوية) في بعض السمات الإيجابية كالرضا عن الذات والقدرة على التوجيه الذاتي، إلا أنهم يعيشون درجة أعلى من القلق ومشاعر الذنب لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين (عسيري، ٢٠٠٣: ١٤).

٤- تحقيق الهوية: الأفراد في هذه الرتبة هم الذين يخبرون أزمة الهوية في مجال أو أكثر من مجالات حياتهم، وتوصلوا إلى اختيار قرار معين والتمسوا بذلك القرار. وهذا مؤشر لنمو الأنا بطريقة سوية ونتيجة لذلك فإن محققى الهوية يتمتعون بدرجات أعلى من التوافق، وتقدير الذات والأنتاجية، ويعانون من درجات أقل من القلق والاضطرابات النفسية والسلوكية، وتتمثل رتبة تحقيق الهوية الرتبة المثالية لهوية الأنا لأنهم يشعرون بأن مفهوم الأنا أكثر تماسكاً وثباتاً، تسمى هذه الرتبة بالرتبة الصافية (الزهراني، ٢٠٠٥: ٤٤).

وبالطبع فإن أقل الأفراد نضجاً هم مشتتو الهوية ثم منغلغو الهوية وأكثرهم نضجاً هم منجزو الهوية وقبلها مغلغو الهوية، وهذه الرتب الأربعة قد لا تحدث بالضرورة بالتعاقب، مع أن معظم المراهقين الصغار يكونون في حالة من التشتت أو الانغلاق فإن العامل الأهم الكامن وراء هاتين المرحلتين أن المراهقين لم يكتشفوا هويات بديلة، أنهم تجنبوا الدخول في الأزمة كلياً أو حلوها من خلال أخذ الهوية التي أقرحها الآباء أو الراشدون، وعلى أي حال فالأفراد في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر يحضون بفرص أكثر ليكتشفوا بدائل الهوية المتاحة، فالتشتت والانغلاق يصبح أقل شيوعاً بينما يصبح الأنجاز والتعليق أكثر شيوعاً (Kroger:2000,P,67). وأكد مارشا (Marcia,1966) أن تحقيق الهوية يعد مؤشراً للنمو السوي، إذ يرتبط بكثير من السمات الشخصية الإيجابية كتقدير الذات والتوافق النفسي، والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة أو المرونة والانفتاح على الأفكار الجديدة، ونضج العلاقات الاجتماعية ونمو الأنا المعرفي والأخلاقي وغيرها من جوانب النمو (الكناني:٢٠٠٨،٥٢). وهناك افتراض في كتابات جيمس مارشا وفي عدد من الدراسات التي وضفت اختبار مارشا للهوية مفاده أن الحالات الأربعة أنفة الذكر هي نظام تطوري على شكل مسار مستقيم تبدأ بتشتت الهوية وتنتهي بتحقيق الهوية (Cote&Levine,1982,P:43 - 53). وقد اختبر صدق البناء والصدق التنبؤي لمخطط مارشا في عدد من البحوث، وبشكل عام فقد أشارت البيانات إلى أن المخطط يُعد نموذجاً صادقاً بشكل معقول ويمكن استعماله في قياس الفروق بين الأفراد في تشكيل الهوية (محمد،١٩٩٥:٤٩).

٢. نظرية تاجفل (Tajfel) (نظرية هوية الذات): ترى هذه النظرية أن الجماعات لا تؤثر في كيفية الأداء أو الأنجاز فقط وإنما تؤثر بقيمة الفرد-احترام الذات-الذي يؤثر في المقابل في كيفية علاقة جماعة من الجماعات الأخرى في المجتمع، في عام (١٩٧١)، بين تاجفل وزملاءه بأن تصنيف الجماعة جنباً إلى جنب مع تحديد الجماعة كلاهما شرط مهم وكاف لتمييز الجماعات ضد جماعات أخرى، وبين حتى لو تعين الناس عشوائياً للجماعة (الحد الأدنى من تصنيف الجماعة) فإنهم يميلون إلى تفضيل أعضاء في تلك الجماعة عند توزيع هدايا (مكافآت) صغيرة (انحراف الجماعة الداخلة)، على سبيل المثال فإن الأولاد في تجربة الجماعة الصغيرة (المبالغة في تقدير عدد النقاط على الشاشة ولذلك أنت في الجماعة المبالغ فيها) إذ أعطى مزيداً من النقود إلى أعضاء جماعته (الداخلة) مما أعطى إلى أعضاء الجماعة الأقل تقديراً (الخارجة) لذلك تبدو حالة الجماعة الأدنى (الأصغر) كافية لانحراف (الجماعة الداخلة) لكي يحدث تفضيل أعضاء في جماعتك. إن نتائج تاجفل أوصت له بأن الأشخاص يحصلون على جزء من أفكارهم الذاتية وهويتهم الاجتماعية من عضويتهم في الجماعة وبيحثون عن تغذية هوية الجماعة الاجتماعية الإيجابية لتقوية اعتباراتهم الذاتية، الجماعات الناجحة التي لها اعتبار عالي في المجتمع تعزز اعتبار وتقييم أعضائها والعكس صحيح، وكل هذا يعتمد على المقارنة الاجتماعية مع الجماعة الخارجة ذات الصلة بالموضوع في القضايا المهمة لكليهما. إن المقارنة الإيجابية (الأطرائية) تعزز الجماعة وأعضائها، إن الهوية الاجتماعية أذن هي تعريف يخص ذات الجماعة وأعضائها، أن التغييرات في قدر الجماعة يتضمن تغييرات في الآراء الذاتية الشخصية للأعضاء، ونظرية تاجفل تدعي نظرية هوية الذات (Self-Identity theory) وتقرح أن يكون العضو من الوسطاء يتنبأ ردة فعل الجماعة مع الجماعات المنافسة الأولى في المجتمع، أنها تتسجم مع ما يظهر أو يبرز ربما مع تعريف الصنف الاجتماعي (عضوية في جماعة دينية، عرقية، سياسية) وهي لا تقصد بأننا عندما نعرف بجماعة سوف لا نتميز ضد الجماعات الأخرى، وعلى أية حال فإن نظرية هوية الذات تضع الشروط التي قد تحدث تحت مثل هذا التمييز وبصورة عامة فإنها تقترض بأن الحالة الاحتمالية للجماعة تميل للتمييز أو الانحدار لجماعة أخرى سيتأثر بأربعة عوامل وهي:

١-كيف أن قوة أعضاء الجماعة الداخلة تتعرف على مجموعتهم.

٢-أهمية التصنيف الاجتماعي الذي تمثله الجماعة الداخلة.

٣-الأبعاد التي تتنافس عليها الجماعات (كلما كانت المقاييس أو الأبعاد مهمة كان الصراع المحتمل أكبر).

٤-حالة الجماعة النسبية (المطلقة) واختلاف المنزلة بين الجماعات الداخلة والخارجة.

لذلك لو أن الأعضاء انسجموا تماماً مع الجماعة إذ إن الجماعة تمثل صنف التعريف الحرج مثلاً (عرق، دين،) أو حتى جماعات تمثل انتماء أكبر مثل المنظمات المجتمعية ولو أن المنافسة تحصل على أبعاد حرجة (المهن، احتمالية دخول الكلية، منافسات رياضية مكثفة) وإذا كانت النتيجة متوقعة لكي تؤثر على صلة الجماعة بالمنافس تميز بين الجماعات، أن الضعف أو التهديد القدر أو الاعتبار الذاتي سيزيد من التمييز بينها لأنه يحتاج إلى تعزيز الهوية الاجتماعية للشخص، أن الجماعات الناجحة في التمييز بين الجماعات ستعزز الهوية الاجتماعية والاعتبار الذاتي. عندما يهدد الاعتبار الذاتي بفشل الجماعة، يميل الناس إلى الاستجابة بطرائق تحافظ على هويته الإيجابية وشعورهم الواقعي، تاجفل وزملاءه اختبروا الجماعة في حملة سياسية متنازع عليها، إذ وجدوا بأن الأفراد الذين حددوا (شخصوا) بقوة مع حزبهم السياسي ليس من

المحتمل أن يشاهدوا التغطية الإعلامية للحملة كانهياز وتفضيل الجانب الآخر، هذا الأمر كان قوياً بالخصوص لأعضاء الحزب السياسي الأضعف كما تتبأت نظرية هوية الذات (SIT) لأن الحزب الأضعف كان أكثر تهديداً، ومع ذلك عندما فاز الحزب الأضعف كانوا أقل احتمالاً من أن يفكروا بأن الإعلام منحاز بينما الحزب الأقوى الخاسر يفكر بأن الإعلام كان منحاز ضده، أن العضو الذي يهدد نجاح الجماعة يهدد الصورة الإيجابية للجماعة وهذا يقود إلى تأثير الأعضاء المنبذين عندما يكون العضو الملفت للانتباه مقدر تقديراً عالياً في الجماعة الأولى أكثر من العضو في الجماعة الخارجة الذي لا يحظى بتقدير في الجماعة الداخلة يكون وعيه وإدراكه سلبياً من العضو في الجماعة الخارجة، استنتاج (SIT) أن العضو غير معد (مقدر) في الجماعة الداخلة يُعد تهديداً جدياً وخطيراً لصورة الجماعة الداخلة (Kenneth & Irwin: 2008, P292).

١- شارح نتائج الدراسة إلى أن هناك ثلاث تصنيفات من المراهقين يعتمدون على القيم الرئيسية ومسارات التغيير في إرتباك الهوية.
٢- أشارت النتائج إلى أن تفاعل الأسرة يؤثر بالدرجة الأولى على إرتباك الهوية لدى المراهقين مراهقة مبكرة، وأن إرتباك الهوية يبدأ بممارسة الأثر المتبادل في مرحلة المراهقة المتوسطة (Schwartz:2009).
الدراسات السابقة.

أولاً: دراسات تناولت السلوك الايثاري

١-دراسة منخي(١٩٩٥)

قياس السلوك الايثاري لدى طلبة جامعة تكريت (بناء وتطبيق).
سعت الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:
١. بناء مقياس للسلوك الايثاري لدى طلبة جامعة تكريت.
٢. قياس السلوك الايثاري لدى طلبة الاعدادية .

٣. التعرف على الفروق في السلوك الايثاري لديهم وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمراحل الدراسية الاربعة.

وتم اختيار (١٠٩٦) طالبا وطالبة بواقع (٦٤٤) طالبا و(٤٥٢) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. وقد تكون المقياس من (٢٤) موقفاً، ولكل موقف ثلاثة اختبارات تعبر عن ثلاثة مستويات من السلوك الايثاري وهي ايثار (مرتفع -متوسط -منخفض). وتتوزع الدرجات حسب المستويات. حيث يأخذ الاختيار الذي يعبر عن ايثار مرتفع ثلاثة درجات والاختيار الذي يعبر عن ايثار متوسط درجتان ، والإيثار الذي يعبر عن ايثار منخفض درجة واحدة. واستخدم في تحليل النتائج ومعالجتها احصائيا الاختبار الثاني (T-test) وتحليل التباين الثلاثي لمعالجة البيانات النهائية للمقياس وطريقة شيفيه للمقارنات المتعددة وذلك لمعرفة الفرق بين المتوسطات.
وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

١- ان السلوك الايثاري موجود لدى الطلبة بشكل عام.

٢- وجدت فروق احصائية في السلوك الايثاري بين كل من (الجنس/ التخصص) و(الصالح (الذكور/انساني) .

٣- لم تظهر الدراسة أثراً لتقدم الصف الدراسي في تطور هذا السلوك (منخي ١٩٩٥)

٢.دراسة ويب (١٩٧٩، WEEB)

التقرير الذاتي: كطريقة لتنمية السلوك الايثاري قام هذا الباحث بدراسة ميدانية سبعة أيام تضمنت تجربتين حول السلوك الايثاري شملت التجربة الاولى (١٠٣) ذكور من الصف المنتهي، وقد تم توزيعهم عشوائيا بين مجموعات المعالجة الثلاثة : المجموعة الاولى (ضابطة) ضمنت (٣٧) طالبا اعطيت لها اختبار * M.M.P.I * (قبلي وبعدي) وذلك لقياس الاتجاهات الايثارية. . وقد تم تقدير هذه المجموعة ايضا باختبار قبلي من الاقران. اما المجموعة الثانية فقد كانت (تجريبية) وضمت (٣٤) طالبا واستخدم معها اوراق تسجيل وذلك لتسجيل عدد التصرفات الإيثارية التي يشتركون فيها كل يوم تقرير ذاتي (self-Report)، في حين كانت المجموعة الثالثة (مجموعة القراءة) وكان عددها (٣٢) طالبا يكلفون بواجب قراءة اسبوعي مصحوب باختبار موجز عن المساعدة والرعاية، وقد اظهرت النتائج ان متوسط جماعة تقرير الذات التجريبية كان اعلى المتوسطات مقابل متوسط المجموعة (الضابطة) ومتوسط مجموعة (القراءة) واطهر تحليل التباين من الدرجة الاولى وجود فرق ذي دلالة معنوية بين اعضاء المجموعات الثلاث لصالح مجموعة تقرير الذات اما في التجربة الثانية فقد شارك (٣٤) فردا من اعضاء مجموعة تقرير الذات وتم حساب معامل الارتباط بين المعدل اليومي لسلوك الإيثار المسجل ذاتيا مع مقياس التصنيف الذاتي واحترام

الذات، وكانت العلاقات بين المتغيرين معنوية عند مستوى (٠.٠٥) مما يدل على ان السلوك الإيثارى المسجل ذاتيا يرتبط ايجابيا مع المشاعر الايجابية لقيمة الذات (Webb ١٩٧٩).

ثانياً : دراسات تناولت هوية الذات

١. دراسة مرسي (١٩٩٧): (العلاقة بين أزمة الهوية والاكنتاب لدى طلبة الاعدادية) أجريت الدراسة في جامعة القاهرة في مصر، وتهدف الدراسة إلى تحديد العلاقة بين أزمة الهوية والاكنتاب لدى طلبة الاعدادية ، وتهدف إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في درجة تحديد أزمة الهوية والاكنتاب والتعرف على الفروق بين الجنسين في كل منهما، وبلغت عينة الدراسة على (١٦٤) طالباً وطالبة من الاعدادية في مصر، وأستعمل الباحث مقياس للاكنتاب واستبيان أزمة الهوية من أعداد الباحث، كذلك أستخدم الوسائل الإحصائية، معامل الارتباط، والتحليل العاملي والنسبة المئوية، والاختبار التائي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يأتي:

إن هناك (٣٣) طالباً وطالبة لديهم أزمة في تحديد الهوية ويمثلون حوالي (٢٠٪) وأظهرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين أزمة الهوية والاكنتاب عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وعدم وجود فروق بين الجنسين في درجة تحديد الهوية، وأظهرت الدراسة أن هناك فروقاً بين الجنسين في الاكنتاب لدى البنات (مرسي:١٩٩٧).

٢. دراسة شوارتز وأخرون Schwartz & etal (2009):

(دراسة لمعرفة العلاقات الممتدة بين وظائف الاسرة ونمو هوية الذات لدى المراهقين الاسبان)

تهدف الدراسة إلى فحص مسارات نمو الهوية وعلاقتها بتغيير واستمرار التفاعل الأسري على عينة من الآباء الأسبان ومقدمي الخدمات الأولية لهم، واستعملت الدراسة عدة مقاييس منها: مقياس ثبات الهوية، ومقياس إرتباك الهوية، ومقياس لتفاعل الأسرة كأدوات للدراسة، وطبقت الأدوات على عينة قوامها (٢٥٠) من الأبناء المراهقين الأسبان. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

١- أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك ثلاث تصنيفات من المراهقين يعتمدون على القيم الرئيسية ومسارات التغيير في إرتباك الهوية. أشارت النتائج إلى أن تفاعل الأسرة يؤثر بالدرجة الأولى على إرتباك الهوية لدى المراهقين مراهقة مبكرة، وأن إرتباك الهوية يبدأ بممارسة الأثر المتبادل في مرحلة المراهقة المتوسطة (Schwartz:2009).

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته .

يقدم في هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للمنهج المعتمد في البحث الحالي ، والاجراءات التي اعتمدت من اجل التحقق من الاهداف الخاصة بهذا البحث ، ومن اجل ذلك تطلب تحديد مجتمع البحث واختيار العينة الممثلة له ، واعداد الادوات وتطبيقها ، ثم استخدام الوسائل الاحصائية الملائمة لذلك وتحليل البيانات ومعالجتها وعلى النحو الاتي :

اولاً : منهج البحث .اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي للوصول إلى أهداف البحث في التعرف على متغيرات البحث وطبيعة العلاقة بينهما، ويتعدى هذا المنهج الوصف للظاهرة إذ يحلل ويفسر ويقارن ويعلل النتائج المستخرجة .ويخرج الباحث بتنبؤات ، اضافة إلى ذلك يشخص بصورة علمية الظاهرة المدروسة بقدر ما يوفره من ادوات موضوعية والتعبير عن هذا التشخيص برموز رياضية ولغوية متقنة .(الزويبي ، الغنام ، ١٩٨١ :٥١).

ثانياً: مجتمع البحث. يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث او بعبارة اخرى هو جميع الافراد او الاشخاص او الاشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث . (عبيدات واخرون، ٢٠٠٥، ٩٩) يتكون المجتمع الحالي من طلبة المرحلة الاعدادية في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين قسم تربية البيجي للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣) من كلا الجنسين (ذكور واناث) ومن كلا التخصصين (احيائي وتطبيقي وادبي) وبالبالغ عددهم (٥٨١٤) ، وقد توزع المجتمع كما في الجدول (١)

جدول (١)
مجتمع البحث

المجموع	اناث	ذكور	الصف
١١٧٠	٦٥٥	٥١٥	الرابع العلمي
٧١٠	٣١٨	٣٩٢	الرابع الادبي
١٢٩٧	٦٥٢	٦٤٥	الخامس العلمي
٦١٨	٢٢١	٣٩٧	الخامس الادبي
١٣٧٤	٦٧٣	٧٠١	السادس العلمي
٦٤٥	٢٢٨	٤١٧	السادس الادبي
٥٨١٤	٢٧٤٧	٣٠٦٧	المجموع

ثالثا: عينة البحث .

تعرف العينة بانها: ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. (البياتي ١٩٧٧: ٨٥) تتكون عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبا وطالبة ومن كلا التخصصين وهم يمثلون ٥٪ تقريبا من مجتمع البحث، وقد استخدم الباحث طريقة العينة العشوائية النسبية حيث تبين ان العينة العشوائية تمثل مجتمع الدراسة ، والجدول (٢) يوضح توزيع الطلبة على حسب المراحل الدراسية .

جدول (٢)

توزيع العينة على المدارس حسب متغيري الجنس والتخصص

المجموع	الجنس		الصف والتخصص
	اناث	ذكور	
٢٠٣	١٠٢	١٠١	الخامس العلمي
٩٧	٣٥	٦٢	الخامس الادبي
٣٠٠	١٣٧	١٦٣	المجموع

وبذلك تتكون العينة من (٣٠٠) طالبا وطالبة بواقع (١٦٣) طالبا و (١٣٧) طالبة ، و (٢٠٣) طالبا وطالبة في التخصص العلمي و (٩٧) طالبا وطالبة في التخصص الادبي .

رابعا: اداتا البحث . وضمت ادوات البحث مقياسين هما مقياس السلوك الايثاري وهو مقياس متبنى ومقياس هوية الذات من اعداد الباحث. **أ-مقياس السلوك الايثاري**

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة قام الباحث بتبني مقياس (جاسم ، ٢٠١٩) والذي يتكون من فقرة بثلاث مواقف

١- إعداد تعليمات المقياس: لأجل استكمال الصيغة الأولية للمقياس أعد الباحث التعليمات التوضيحية وراعى فيها أن تكون واضحة وتتسم بسهولة وسرعة فهم المستجيب لها، والإشارة إلى أن ما يحصل عليه الباحث من إجابات هي لأغراض البحث العلمي فقط، إذ تُعد تعليمات الإجابة التي تضمنتها أداة البحث بمثابة دليل يسترشد به المستجيب (العتابي:٢٠٠٦، ٥٢).

٢. **تصحيح المقاييس** خصص الباحث ثلاث درجات اوزاناً لقياس السلوك الايثاري وهي (١ ، ٢ ، ٣) تعطى للبدائل حسب مستويات الايثار التي تتراوح بين (واطئ - متوسط - عالي) ، ومن اجل التخلص من نمطية الاجابة تم توزيع الأوزان على البدائل (أ - ب - ج) بشكل دوري عشوائي غير منتظم أي ان البديل (أ) مثلاً لا يحصل على نفس الوزن في جميع المواقف بل يشير في بعض المواقف الى مستوى عالي من السلوك الايثاري بينما يشير في مواقف اخرى الى مستوى واطئ او توسط من الايثار وهكذا الحال بالنسبة للبدلين (ب - ج) ويتم تصحيح المقياس بمقارنة ورقة الاجابة بـ (مفتاح التصحيح) المعدة من قبل الباحث وفي ضوء ذلك تعطى الدرجات للبدائل التي اختارها الطالب.

٣. **الصدق الظاهري للمقياس** لأجل تحقق هذا النوع من الصدق يمكن الاعتماد على اراء مجموعة من الخبراء وحساب درجة الاتفاق بينهم (Eble, 1972, P5 53)

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٣) الجزء (٢) لشهر حزيران لعام ٢٠٢٤

فقام الباحث بعرض مواقف المقياس بصورته الاولية (قام الباحث بتبني مقياس (جاسم، ٢٠١٩) على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية لأبداء آرائهم في مدى صلاحية المواقف والبدائل لقياس السلوك الايثاري لدى طلبة المرحلة الاعدادية وطلب منهم اجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات عليه في ضوء اهداف البحث ومفهوم السلوك الايثاري وتمت الموافقة على جميع فقرات المقياس.

التحليل الإحصائي للفقرات: لقد أشار المختصون في القياس إلى أهمية إجراء التحليل الإحصائي للفقرات إذ أشار إيبل (Ebel, 1972) إلى أن الهدف من إجراء تحليل الفقرات هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس (Ebel: 1972, 392)، لأن اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص قياسية جيدة تجعل المقياس أكثر صدقاً وثباتاً ((Anastasi: 1988, 193)). وقد تحقق الباحث من هذه الخصائص في فقرات مقياس السلوك الايثاري وقام بتحليلها إحصائياً وفق إجراء حساب القوة التمييزية للفقرات، وفيما يأتي توضيح لهذا الإجراء:

- القوة التمييزية للفقرات: يقصد بالقوة التمييزية للفقرات قدرتها على التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا من الأفراد الحاصلين على درجات مرتفعة، والأفراد الحاصلين على درجات منخفضة في الصفة التي تقيسها كل فقرة من فقرات المقياس (الظاهر وآخرون: ٢٠٠٢، ١٢٩) أي القدرة على التمييز بين الأفراد الذين يملكون الصفة وبين الأفراد الذين لا يملكون الصفة، ولأجل التحقق من ذلك فقد أستعمل الباحث القوة التمييزية للفقرات المكونة لمقياس السلوك الايثاري أسلوبين هما:-

١- أسلوب المجموعتين المتطرفتين: لقد أشار إيبل (Ebel) إلى أن الهدف من استعمال هذا الأسلوب هو إبقاء الفقرات ذات القوة التمييزية العالية كونها تعد فقرات جيدة في المقياس (Ebel: 1972, 392) ولغرض التحقق من القوة التمييزية للفقرات قام الباحث بتطبيق المقياس، على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة المرحلة الاعدادية، وبعد تصحيح استجاباتهم تم ترتيب الاستمارات تنازلياً وفي ضوء الترتيب اختار الباحث (٢٧٪) من الدرجات العليا التي تمثل (٨١) طالباً وطالبة كمجموعة عليا، و (٢٧٪) من الدرجات الدنيا التي تمثل (٨١) طالباً وطالبة كمجموعة دنيا، إذ تشير الأدبيات إلى أن اعتماد هذه النسبة في اختيار المجموعات المتطرفة لأغراض التحليل من شأنها أن تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز (فرج: ١٩٨٠، ١٤٩) وقد تضمنت كلتا المجموعتين (٨١) استمارة وبذلك حصل الباحث على مجموعتين الأولى تمثل المجموعة العليا والثانية تمثل المجموعة الدنيا، واستعان الباحث ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) إذ تم معالجة البيانات وذلك بحساب (T .Test) للمجموعة العليا والمجموعة الدنيا لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج أن جميع الفقرات مميزة إذ تبين إن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من قيمتها التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦٠) وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٣٠) فقرة.

٢- أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي للفقرات):

من مؤشرات صدق البناء ارتباط درجة كل فقرة في المقياس بمحك داخلي وهو درجة المقياس الكلية (أبو حطب: ١٩٧٣، ١٠٤) إذ يستعمل معامل الاتساق الداخلي لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية تمتاز هذه الطريقة بعدة مميزات، فهي تقدم لنا مقياساً متجانساً في فقراته لتقيس كل فقرة البعد السلوكي نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، وقدرته في إبراز الترابط بين الفقرات (الزوبعي وآخرون: ١٩٨٠، ٣٦) اعتمد الباحث في التحليل الإحصائي للفقرات على إيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فبعد أن تم تصحيح استجابات أفراد العينة البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، الذين طبق عليهم مقياس السلوك الايثاري لأغراض حساب تمييز الفقرات، وتم إيجاد معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة ودرجاتهم الكلية على المقياس، وأستعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة إذ تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,١٧ - ١١,٨٦) وباستعمال الاختبار التائي (t-test) إذ أن القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) تساوي (١.٩٦) إذ تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس هوية الذات

ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية
١	٠,٢٤	٤,٠٧	١١	٠,٤٦	٨,٦٩	٢١	٠,٣٨	٦,٧٨

٦,٦٦	٠,٣٧	٢٢	١١,٨٦	٠,٥٧	١٢	٣,٧٤	٠,٢٢	٢
٦,٢٤	٠,٣٥	٢٣	٩,٤٤	٠,٤٩	١٣	٧,٣١	٠,٣٩	٣
٧,٠٩	٠,٣٩	٢٤	٧,٣١	٠,٤٠	١٤	٧,٩٨	٠,٤٣	٤
٦,٤٥	٠,٣٦	٢٥	٤,٠٧	٠,٢٤	١٥	٧,٧٥	٠,٤١	٥
٦,٤٥	٠,٣٦	٢٦	٤,٦٤	٠,٢٧	١٦	٥,٠٣	٠,٢٩	٦
٥,٤٢	٠,٣١	٢٧	٧,٩٨	٠,٤٣	١٧	٦,٦٦	٠,٣٧	٧
٩,٤٤	٠,٤٩	٢٨	٦,٧٨	٠,٣٨	١٨	٦,٧٨	٠,٣٥	٨
٨,٩٤	٠,٤٧	٢٩	٨,٦٩	٠,٤٦	١٩	٧,٣١	٠,٣٠	٩

ثانياً: ثبات المقياس: لحساب معامل ثبات المقياس، فقد اعتمد الباحث على طريقتين هما:

١- طريقة إعادة الاختبار (الاتساق الخارجي لل فقرات): تُعد طريقة إعادة الاختبار من الأساليب المهمة في حساب ثبات الاختبار إذ تعطينا معلومات عن استقرار النتائج بوجود فاصل زمني ويسمى بالثبات الخارجي، ويتلخص هذا الأسلوب من الثبات في اختبار عينة يطبق عليها الاختبار ثم يعاد تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد مدة زمنية تتراوح من (١٤-٢١) يوماً وفي ظروف مشابهة تماماً للظروف التي سبق اختبارهم فيها. ويقصد بمعامل الثبات على وفق هذه الطريقة مقدار الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها المفحوص عند تطبيق الاختبار في المرة الأولى ودرجاته عند تطبيق الاختبار في المرة الثانية ويُعد معامل الارتباط الذي نحصل عليه مؤشراً على ثبات الاختبار (جودة: ١٩٨،٢٠٠٩). لغرض التحقق من ثبات مقياس السلوك الايثاري بطريقة إعادة الاختبار طبق الباحث المقياس ، على عينة تكونت من (٤٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية، ثم أعيد التطبيق بعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول على العينة نفسها وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Person) بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني ووجد الباحث أن معامل ارتباط بيرسون يبلغ (٠,٧٢) وتعد هذه النتيجة مؤشراً جيداً على استقرار اجابات الطلبة على مقياس هوية الذات مما يؤكد على أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ، إذ يعد معامل الثبات مقبولاً في الدراسات الوصفية كلما كان أكبر أو يساوي (٧٣٪) (Lindquist:1950,51)

٢- طريقة ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي لل فقرات): تم حساب ثبات فقرات المقياس معتمداً على درجات الاختبار لأفراد العينة السابقة لتطبيق إعادة الاختبار، قام الباحث باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لاستخراج ثبات مقياس السلوك الايثاري ، وتشير هذه الطريقة إلى مدى التجانس والاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وكانت قيمة معامل الثبات لهذه الطريقة (٠,٧٧) ويدل ذلك على معامل ثبات جيد يشير إلى تجانس المقياس. ٩- الصيغة النهائية للمقياس: يتكون مقياس السلوك الايثاري بصيغته النهائية من تعليمات الإجابة تضم (٣٠) فقرة، أمام كل واحدة منها تدرج خماسي للإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً نادراً، أبداً) يطلب من أفراد العينة اختيار أحدهما عند الإجابة، وأعطيت الدرجات لكل بديل من البدائل الخمسة، وبلغ وسطه الفرضي (٩٠) درجة و اقل درجة يحصل عليها الطالب (٣٠) و اعلى درجة يحصل عليها الطالب عند اجابته للمقياس (١٥٠)

ب. مقياس هوية الذات: قام الباحث بإعداد مقياس هوية الذات من خلال الاجراءات الآتية:

١- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة:

بهدف الحصول على فقرات ملائمة لأداته قام الباحث بالاطلاع على عدة مقاييس ومنها:

- ١- مقياس الهوية الذاتية ل (راسموسن، ١٩٨٧) والمغرب من قبل المنيزل (١٩٩٤) يتكون المقياس من (٧٢) فقرة ببديلين (موافق، غير موافق).
- ٢- مقياس هوية الذات ل (زقوت، ٢٠١١) يتكون المقياس من (٤٢) فقرة بخمسة بدائل (بالتأكيد نعم، نعم، لست متأكداً، لا، بالتأكيد لا).
- ٣- مقياس هوية الذات ل (الغامدي، ٢٠٠٥) يتكون المقياس من (٦٤) فقرة بستة بدائل (موافق تماماً، موافق، موافق لحد ما، غير موافق لحد ما، غير موافق، غير موافق إطلاقاً). وبعد الاطلاع على مقاييس هوية الذات لم يجد الباحث منها ما يلائم بحثه وذلك لاختلاف المجتمع وطبيعة وحجم ونوع عينة البحث لأن الدراسات السابقة لم تجرى في المجتمع العراقي، وعليه قام بإعداد مقياس لهوية الذات يتلاءم مع طبيعة عينته.

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٣) الجزء (٢) لشهر حزيران لعام ٢٠٢٤

٢- إعداد مجالات المقياس: لغرض أعداد مجالات المقياس وفقراته لقياس هوية الذات لدى طلبة الاعدادية ، ومن خلال مراجعة النظريات والأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي والتعريف النظري، قام الباحث بتحديد ستة مجالات لمقياس هوية الذات وهي (المجال المهني، والمجال الديني، ومجال العلاقة مع الجنس الآخر، والمجال السياسي، ومجال أسلوب الحياة، ومجال الصداقة).

٣. إعداد فقرات المقياس: بعد أن تم تحديد مجالات مقياس هوية الذات، قام الباحث بصياغة فقرات المقياس وتحديدها بدقة، وحرص أن تكون المواقف النفسية والاجتماعية الموجودة بالواقع التعليمي التي يعيش فيها الطالب وأن تكون المفردات مفهومة وواضحة المعنى وتجنب الفقرات الطويلة التي تحمل معاني متعددة، وأن يكون صياغة الفقرات تدور في فلك الطالب ، فقد تُمثل كل واحدة منها من حيث طبيعة اتجاهها فقرات إيجابية أو سلبية لكل مجال من هذه المجالات، وكان مجموع فقرات المقياس (٥٤) فقرة موزعين على ستة مجالات.

٤- إعداد تعليمات المقياس: لأجل استكمال الصيغة الأولية للمقياس أعد الباحث التعليمات التوضيحية وراعى فيها أن تكون واضحة وتتسم بسهولة وسرعة فهم المستجيب لها، والإشارة إلى أن ما يحصل عليه الباحث من إجابات هي لأغراض البحث العلمي فقط، إذ تُعد تعليمات الإجابة التي تضمنتها أداة البحث بمثابة دليل يسترشد به المستجيب (العتابي:٢٠٠٦، ٥٢).

٥. الصدق الظاهري للمقياس: لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات ومجالات مقياس هوية الذات وتعليماته والبدائل الخاصة به، تم عرض المقياس بصورته الأولية، ملحق رقم (٣)، على (٢٠) محكماً وخبيراً من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، ملحق رقم (٢)، لتقرير ما إذا كانت الفقرات صالحة أو غير صالحة أو بحاجة إلى تعديل مع ذكر الملاحظة إن وجدت، إذ يعد التحليل المنطقي لفقرات ضرورياً في بداية إعداد الفقرات لأنه يؤثر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي أعدت لقياسها، فالفقرة الجيدة في صياغتها التي ترتبط بسمة موضوع الدراسة تسهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي:٢٠٠١، ١٧١). وقد أتمد الباحث نسبة إتفاق (٨٠٪) فأكثر كنسبة لصلاحية أو حذف أو تعديل الفقرة، كما أتمد الباحث على مربع كاي للتأكد من مدى صلاحية الفقرات، واعتماداً على رأي الخبراء والمحكمين قام الباحث بحذف (٦) فقرات، وتعديل (٨) فقرات، وعليه بلغت عدد فقرات المقياس (٤٨) فقرة، إذ كانت قيمة مربع كاي الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم(٤)

آراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس هوية الذات بصورته الأولية

ت	تسلسل الفقرات	الموافقون		المعارضون		مربع كاي		مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المحسوبة	الجدولية	
١	٢-٣-٤-٦-٧-٨-٩-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٩-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥١-٥٣-٥٤	٢٠	١٠٠	٠	٠	٢٠	٣,٨٤	دالة
٢	١-١٠-١١-١٨-٤٢-٥٠	١٨	٩٠	٢	١٠	١٢,٨	٣,٨٤	دالة
٣	٤٦-٥٢	١٧	٨٥	٣	١٥	٩,٨	٣,٨٤	دالة
٤	٥-١٧-٢٠-٣٢-٤٥-٤٦	١٣	٦٥	٧	٣٥	١,٨	٣,٨٤	غير دالة

٦- تصحيح المقياس:

لتجنب سير المفحوص على وتيرة واحدة في استجابته فقد تم ترتيب هذه الفقرات بحيث يتطلب قسم منها استجابة إيجابية، والقسم الآخر استجابة سلبية، وأستعمل الباحث خمسة بدائل لتقدير الاستجابة على فقرات المقياس وهي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) يختار المفحوص إحدى هذه البدائل، وهذه الصياغة تروق لكثير من المفحوصين نظراً لتدرجها ومرونتها (بركات:١٩٧٦، ١٤٥) ويعتمد التقييم على إعطاء الدرجة (٥) للاختيار دائماً، والدرجة (٤) للاختيار غالباً، والدرجة (٣) للاختيار أحياناً، والدرجة (٢) للاختيار نادراً، والدرجة (١) للاختيار أبداً، وذلك في حالة ما تكون الفقرة إيجابية، إما إذا كانت الفقرة سلبية فعملية التصحيح تكون عكسية.

التحليل الإحصائي للفقرات:

لقد أشار المختصون في القياس إلى أهمية إجراء التحليل الإحصائي لل فقرات إذ أشار إيبل (Ebel,1972) إلى أن الهدف من إجراء تحليل الفقرات هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس (Ebel:1972,392)، لأن اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص قياسية جيدة تجعل المقياس أكثر صدقاً وثباتاً (Anastasi:1988,193) لذلك ينبغي التحقق من الخصائص القياسية لل فقرات غير المناسبة وتجريبها من جديد أو استبعادها (Ghiselli:1981,241). وقد تحقق الباحث من هذه الخصائص في فقرات مقياس هوية الذات وقام بتحليلها إحصائياً وفق إجراء حساب القوة التمييزية لل فقرات، وفيما يأتي توضيح لهذا الإجراء:

- القوة التمييزية لل فقرات: يقصد بالقوة التمييزية لل فقرات قدرتها على التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا من الأفراد الحاصلين على درجات مرتفعة، والأفراد الحاصلين على درجات منخفضة في الصفة التي تقيسها كل فقرة من فقرات المقياس (الظاهر وآخرون: ٢٠٠٢، ١٢٩) أي القدرة على التمييز بين الأفراد الذين يملكون الصفة وبين الأفراد الذين لا يملكون الصفة، ولأجل التحقق من ذلك فقد أستعمل الباحث القوة التمييزية لل فقرات المكونة لمقياس هوية الذات أسلوبين هما:-

١- أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

لقد أشار إيبل (Ebel) إلى أن الهدف من استعمال هذا الأسلوب هو إبقاء الفقرات ذات القوة التمييزية العالية لكونها تعد فقرات جيدة في المقياس (Ebel:1972,392) ولغرض التحقق من القوة التمييزية لل فقرات قام الباحث بتطبيق المقياس ملحق رقم (٤)، على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة كليات جامعة تكريت، وبعد تصحيح استجاباتهم تم ترتيب الاستمارات تنازلياً وفي ضوء الترتيب اختار الباحث (٢٧٪) من الدرجات العليا التي تمثل (٨١) طالباً وطالبة كمجموعة عليا، و (٢٧٪) من الدرجات الدنيا التي تمثل (٨١) طالباً وطالبة كمجموعة دنيا، إذ تشير الأدبيات إلى أن اعتماد هذه النسبة في اختيار المجموعات المتطرفة لأغراض التحليل من شأنها أن تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز (فرج: ١٩٨٠، ١٤٩).

وقد تضمنت كلتا المجموعتين (٨١) استمارة وبذلك حصل الباحث على مجموعتين الأولى تمثل المجموعة العليا والثانية تمثل المجموعة الدنيا، واستعان الباحث ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) إذ تم معالجة البيانات وذلك بحساب (T .Test) للمجموعة العليا والمجموعة الدنيا لعينتين مستقلتين.

أظهرت النتائج أن جميع الفقرات مميزة إذ تبين إن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من قيمتها التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦٠) ما عدا الفقرات (٣،٤) من المجال المهني، والفقرة (١٣) من المجال الديني، والفقرة (٣٤) من المجال السياسي، والفقرة (٤١) من مجال العلاقة مع الجنس الآخر إذ كانت قيمتها التائية المحسوبة أقل من قيمتها التائية الجدولية أي أن قوتها التمييزية ضعيفة، لذا تم حذف هذه الفقرات، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٤٣) فقرة.

٢- أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي لل فقرات):

من مؤشرات صدق البناء ارتباط درجة كل فقرة في المقياس بمحك داخلي وهو درجة المقياس الكلية (أبو حطب: ١٩٧٣، ١٠٤)، إذ يستعمل معامل الاتساق الداخلي لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية تمتاز هذه الطريقة بعدة مميزات، فهي تقدم لنا مقياساً متجانساً في فقراته لتقيس كل فقرة البعد السلوكي نفسه الذي يقبسه المقياس ككل، وقدرته في إبراز الترابط بين الفقرات (الزويبي وآخرون: ١٩٨٠، ٣٦) اعتمد الباحث في التحليل الإحصائي لل فقرات على إيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فبعد أن تم تصحيح استجابات أفراد العينة البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، الذين طبق عليهم مقياس هوية الذات لأغراض حساب تمييز الفقرات، وتم إيجاد معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة ودرجاتهم الكلية على المقياس، وأستعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة إذ تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,١٧ - ١١,٨٦) وباستعمال الاختبار التائي (t-test) إذ أن القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) تساوي (١.٩٦) إذ تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، ما عدا الفقرات (٤١،٣٤،١٣،٤٤،٣) فقد كانت غير دالة إحصائياً إذ تبين أن قيمتها التائية المحسوبة أقل من قيمتها التائية الجدولية، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٣) الجزء (٢) لشهر حزيران لعام ٢٠٢٤

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس هوية الذات

ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية
١	٠,٢٣	٤,٠٧	١٦	٠,٤٥	٨,٦٩	٣١	٠,٣٧	٦,٧٨	٤٦	٠,٣٩	٧,٣١
٢	٠,٢١	٣,٧٤	١٧	٠,٥٦	١١,٨٦	٣٢	٠,٣٦	٦,٦٦	٤٧	٠,٤٢	٧,٩٨
٣	٠,٠٤	٠,٦٩	١٨	٠,٤٨	٩,٤٤	٣٣	٠,٣٤	٦,٢٤	٤٨	٠,٣٨	٧,٠٩
٤	٠,٠٨	١,٣٨	١٩	٠,٣٩	٧,٣١	٣٤	٠,٠١	٠,١٧			
٥	٠,٤١	٧,٧٥	٢٠	٠,٢٣	٤,٠٧	٣٥	٠,٣٥	٦,٤٥			
٦	٠,٢٨	٥,٠٣	٢١	٠,٢٦	٤,٦٤	٣٦	٠,٣٥	٦,٤٥			
٧	٠,٣٦	٦,٦٦	٢٢	٠,٤٢	٧,٩٨	٣٧	٠,٣٠	٥,٤٢			
٨	٠,٣٧	٦,٧٨	٢٣	٠,٣٧	٦,٧٨	٣٨	٠,٤٨	٩,٤٤			
٩	٠,٢٩	٧,٣١	٢٤	٠,٤٥	٨,٦٩	٣٩	٠,٤٦	٨,٩٤			
١٠	٠,٢٦	٤,٦٤	٢٥	٠,٤٠	٧,٥٣	٤٠	٠,٣٩	٧,٣١			
١١	٠,٢٦	٤,٦٤	٢٦	٠,٢٦	٤,٦٢	٤١	٠,١١	١,٩٠			
١٢	٠,٥٠	٩,٩٧	٢٧	٠,٤١	٧,٧٥	٤٢	٠,٣٧	٦,٧٨			
١٣	٠,١٠	١,٧٣	٢٨	٠,٣٤	٦,٢٤	٤٣	٠,٤٢	٧,٩٨			
١٤	٠,٤٤	٨,٤٦	٢٩	٠,٣٥	٦,٤٥	٤٤	٠,٤٠	٧,٥٢			
١٥	٠,٣٦	٦,٦٦	٣٠	٠,٤٥	٨,٦٩	٤٥	٠,٣٦	٦,٦٦			

الخصائص السايكومترية للمقياس:

أولاً: صدق المقياس: إن صدق المقياس يتحقق من خلال قدرته على قياس الظاهرة التي أعد من أجلها (stanly&Hopkins:1972,101) ويؤكد المختصون بالمقاييس النفسية على أهمية التحقق من بعض الخصائص القياسية للمقياس، مثل الصدق والثبات مهما كان الغرض من استعماله (علام:٢٠٠٠،٢٠٩)، وللتأكد من صدق مقياس هوية الذات فقد استعمل الباحث أنواع الصدق الآتية:

١- صدق المحتوى: وقد تحقق الباحث من صدق المحتوى بنوعيه:

أ- الصدق الظاهري: ويقصد به مدى تمثيل الاختبار أو المقياس للمحتوى المراد قياسه، والصدق الظاهري هو الإشارة إلى مدى ما يبدو أن يقيسه الاختبار، أي إن الاختبار يتضمن فقرات يبدو أنها على صلة بالمتغير الذي يُقاس، وأن مضمون الاختبار متفق مع الغرض منه (الأمام وآخرون:١٩٩٠،١٢٠) وقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري لمقياس هوية الذات من خلال عرض المقياس، على المحكمين في العلوم التربوية والنفسية.

ب- الصدق المنطقي: وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال تعريف هوية الذات، وتحديد مجالاته وفقراته بشكل منطقي وتغطية المجالات الست للمقياس كافة، إذ تم تحديدها في إجراءات بناء مقياس هوية الذات.

٢- صدق البناء: ويطلق عليه أحياناً بصدق التكوين الفرضي، لأنه يعتمد بالأساس على مدى التحقق التجريبي للافتراضات النظرية التي تم وضعها سابقاً، أي مدى تطابق درجات الفقرات المعدة مع الخاصية أو المفهوم المراد قياسه، فإذا تطابقت هذه الدرجات مع الافتراضات النظرية يعني أن المقياس يقيس ما وضع من أجله (Anastasi:1976,151) وقد تحقق الباحث تجريبياً من صدق بناء مقياس هوية الذات من خلال هذه المؤشرات، إذ استخرج القوة التمييزية لفقراته التي كانت جميعها مميزة ما عدا الفقرات (٤١،٣٤،١٣،٤،٣) ووجد قيم معاملات ارتباط فقراته بمحك داخلي (الدرجة الكلية للمقياس) التي كانت جميعها دالة ما عدا الفقرات (٤١،٣٤،١٣،٤،٣).

ثانياً: ثبات المقياس: لحساب معامل ثبات المقياس، فقد اعتمد الباحث على طريقتين هما:

١- طريقة إعادة الاختبار (الاتساق الخارجي للفقرات) Test-re-test: تُعد طريقة إعادة الاختبار من الأساليب المهمة في حساب ثبات الاختبار إذ تعطينا معلومات عن استقرار النتائج بوجود فاصل زمني ويسمى بالثبات الخارجي، ويتلخص هذا الأسلوب من الثبات في اختبار عينة يطبق عليها الاختبار ثم يعاد تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد مدة زمنية تتراوح من (١٤-٢١) يوماً وفي ظروف مشابهة تماماً للظروف التي سبق اختبارهم فيها. ويقصد بمعامل الثبات على وفق هذه الطريقة مقدار الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها المفحوص عند تطبيق الاختبار في المرة الأولى ودرجاته عند تطبيق الاختبار في المرة الثانية ويُعد معامل الارتباط الذي نحصل عليه مؤشراً على ثبات الاختبار (جودة: ١٩٨٠، ٢٠٠٩). لغرض التحقق من ثبات مقياس هوية الذات بطريقة إعادة الاختبار طبق الباحث المقياس ، على عينة تكونت من (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية، ثم أُعيد التطبيق بعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول على العينة نفسها وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Person) بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني ووجد الباحث أن معامل ارتباط بيرسون يبلغ (٠,٧٢) وتعد هذه النتيجة مؤشراً جيداً على استقرار اجابات الطلبة على مقياس هوية الذات مما يؤكد على أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ، إذ يعد معامل الثبات مقبولاً في الدراسات الوصفية كلما كان أكبر أو يساوي (٧٠٪) (Lindquist:1950,51)

٢- طريقة ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي للفقرات): تم حساب ثبات فقرات المقياس معتمداً على درجات الاختبار لأفراد العينة السابقة لتطبيق إعادة الاختبار، قام الباحث باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لاستخراج ثبات مقياس هوية الذات، وتشير هذه الطريقة إلى مدى التجانس والاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وكانت قيمة معامل الثبات لهذه الطريقة (٠,٨٠) ويدل ذلك على معامل ثبات جيد يشير إلى تجانس المقياس.

٩- الصيغة النهائية للمقياس: يتكون مقياس هوية الذات بصيغته النهائية من تعليمات الإجابة و(٦) مجالات تضم (٤٣) فقرة، أمام كل واحدة منها تدرج خماسي للإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً نادراً، أبداً) يطلب من أفراد العينة اختيار أحدهما عند الإجابة، وأعطيت الدرجات لكل بديل من البدائل الخمسة، وبلغ وسطه الفرضي (١٢٩) درجة، والجدول رقم (٦) يبين عدد مجالات المقياس وعدد فقراته والأهمية النسبية لكل مجال.

جدول رقم (٦)

يبين مجالات مقياس هوية الذات وعدد فقراته والأهمية النسبية لكل مجال

ت	المجالات	عدد الفقرات	الأهمية النسبية
١	المجال المهني	٦	١٣,٩٥٪
٢	المجال الديني	٧	١٦,٢٧٪
٣	مجال الصداقة	٨	١٨,٦٠٪
٤	مجال أسلوب الحياة	٨	١٨,٦٠٪
٥	المجال السياسي	٧	١٦,٢٧٪
٦	مجال العلاقة مع الجنس الآخر	٧	١٦,٢٧٪
	المجموع	٤٣	١٠٠٪

خامساً: الوسائل الاحصائية

لغرض معالجة بيانات البحث الحالي تم استخدام الوسائل الاحصائية الآتية:

- ١- استخدام في حساب معامل الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والتجزئة النصفية لمقياسي السلوك الايثاري وهوية الذات.
- ٢- معادلة سبيرمان- براون: استخدام لتصحيح معامل الثبات المحسوب بطريقة التجزئة النصفية لمقياسي السلوك الايثاري وهوية الذات.
- ٥- الاختبار التائي لعينة واحدة (T. Test) (البياتي ١٩٧٧: ٢٥٤) استخدام لمعرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات عينة التطبيق النهائي على مقياسي السلوك الايثاري وهوية الذات.

الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٣) الجزء (٢) لشهر حزيران لعام ٢٠٢٤

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل اليها الباحث على وفق أهداف البحث التي تم عرضها في الفصل الاول، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات وكما يأتي:

الهدف الأول: التعرف على مستوى السلوك الايثاري لدى طلبة المرحلة الاعدادية. للتعرف على السلوك الايثاري لدى أفراد عينة البحث والبالغ عددهم (٣٠٠) طالب وطالبة ، وعد معالجة البيانات المبوبة عن طريق استخدام الحقيقة الاحصائية (SPSS) ، وجد ان الوسط الحسابي للدرجات (١٠٨,٥٤) وبانحراف معياري قدره (٦,٢٨) ، ولدى حساب الفرق بين متوسط درجات العينة في مقياس السلوك الايثاري والوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٩٠) وذلك باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (t.test) ، وجد ان الفرق بين الوسطين دال إحصائياً، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١٢,٤٣) وهي اكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩) ، فيما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية ولصالح الوسط الحسابي للمقياس مما يدل على ان مستوى السلوك الإيثاري عالٍ لدى طلبة المرحلة الاعدادية وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين الوسط الحسابي والفرضي لدرجات العينة على مقياس السلوك الايثاري

المتغير	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
السلوك الايثاري	٣٠٠	١٠٨,٥٤	٦,٢٨	٩٠	١٢,٤٣		دالة

ويفسر الباحث هذا المستوى العالي من الايثار لدى طلبة المرحلة الاعدادية إذ ترجع كل هذه النسب المرتفعة لعدة معطيات منها ان الطالب هو وليد بيئته الاجتماعية والمجتمع العراقي مجتمع شرقي فهو يؤكد على العادات والقيم والخلق والمثل العليا والتي اوصى بها ديننا الحنيف ، ولذلك فان الايثار وكما اشرفنا اليه سابقاً هو يعني مساعدة الاخرين ومد العون لهم وعلى حساب المسائل الشخصية للفرد المقدم المساعدة ، فالطالب ينشأ في عائلة وهي اصغر لبنات المجتمع تهتم بالقيم الاخلاقية والروحية المتمثلة بالشجاعة والكرم وغيرها فالطالب يتلقفها منذ التنشئة الاولى في كنف اسرته .

الهدف الثاني- التعرف على الفروق الدالة احصائياً للسلوك الايثاري وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - اناث).

ومن أجل معرفة فيما إذا كان هناك فروق في السلوك الايثاري وفقاً لمتغير الجنس ، قام الباحث بتحليل البيانات ومعالجتها احصائياً ، اظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للذكور (١٠٨,٧١) والانحراف المعياري (٦,٣٦) ، وبلغ بالوسط الحسابي للاناث (١٠٨,٣٧) وانحراف معياري مقداره (٦,١٣) اضافة إلى القيم الاخرى للمجالات وكما موضح في جدول (٢١) ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) ، وجد ان القيمة التائية المحسوب (١,٧٣) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨).

جدول (٨)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في السلوك الايثاري وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - اناث)

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	عند مستوى دلالة ٠,٠٥
الذكور	١٦٣	١٠٨,٧١	٦,٣٦	١,٧٣	١,٩٦	غير دالة
الاناث	١٣٧	١٠٨,٣٧	٦,١٣			

ويعزو الباحث اسباب عدم وجود فارق بين الذكور والاناث كونهم يعيشون في نفس البيئة وقد اسلف الباحث بان الانسان وليد بيئته فكل الاخلاقيات والعادات السائدة في المجتمع يلققها الجنسين معاً وهما ليس حكرأ على جنس بعينه دون اخر

الهدف الثالث: التعرف على الفروق الدالة احصائياً للسلوك الايثاري وفقاً لمتغير التخصص (علمي - ادبي).

للتعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير التخصص في التواصل التربوي ، وبعد تحليل البيانات ومعالجتها احصائياً ، وبعد استخراج الدرجات في التخصصين العلمي والادبي وكانت درجات الفرع العلمي بوسط الحسابي (١١٣,٢٥) وبانحراف معياري (٦,٦٧) ، اضافة إلى درجات الفرع الادبي وكانت بوسط حسابي (١٠٥,٨٣) وانحراف معياري (٦,٥١) ، وكما موضح في جدول (٨) ، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، تبين النتائج إلى ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٤,١٨) وهي اكبر من القيمة التائية

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٣) الجزء (٢) لشهر حزيران لعام ٢٠٢٤

الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)، مما يؤكد على وجود فروق دالة احصائياً تبعا لمتغير التخصص وكان باتجاه التخصص العلمي.

جدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في السلوك الايثاري وفقاً لمتغير التخصص (علمي - ادبي)

التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	مستوى دلالة (٠,٠٥)
العلمي	٢٠٣	١١٣,٢٥	٦,٦٧	٤,١٨	١,٩٦	دالة لصالح العلمي
الادبي	٩٧	١٠٥,٨٣	٦,٥١			

ومن خلال ما تم عرضه في جدول (٨) وبعد مقارنة الوسط الحسابي للتخصصين العلمي والادبي، وجد ان الوسط الحسابي للتخصصات العلمية اعلى من التخصصات الادبية والقيمة التائية المحسوبة (٤,١٨) هي اكبر من الجدولية (١,٩٦) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) ، اي هناك فروق دالة احصائياً وفق متغير التخصص وكان لصالح التخصصات العلمية ، ويمكن تفسير النتيجة اعلاه ان التخصص العلمي هو التخصص الدراسي الاصعب من حيث المناهج الدراسية وصعوبتها وحجم التعقيد بها ، اضافة الى ذلك ان طلبة الفرع العلمي هم اعلى مرتبة من حيث الذكاء والقدرات العقلية مما يؤهلهم الى تقدم المساعدة للاخرين بغض النظر عن الواجبات الموكلة اليهم فهم يتحملون على ذاتهم مقال الايثار بسلوكهم اتجاه الاخرين.

الهدف الرابع: التعرف على هوية الذات لدى طلبة الاعدادية :

لتحقيق هذا الهدف تم معالجة البيانات احصائياً فتمين أن المتوسط الحسابي لعينة طلبة المرحلة الاعدادية على مقياس هوية الذات بلغ (١٦٥,٨١) درجة، والانحراف المعياري (١٦,٨٤) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي لمقياس هوية الذات الذي يبلغ (١٢٩) درجة، وجد أن هناك فرقاً واضحاً بين المتوسطين، ولغرض الوقوف على دلالة هذا الفرق أستعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٣٧,٨٦) وهي أعلى من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩)، أي الفرق بين المتوسطين ذو دلالة احصائية، وتشير النتيجة إلى تمتع طلبة الاعدادية بإحساس عالٍ من هوية الذات، والجدول رقم (١٠) يبين ذلك.

جدول رقم (١٠)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة من طلبة المرحلة الاعدادية على مقياس هوية

الذات

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
هوية الذات	٣٠٠	١٦٥,٨١	١٦,٨٤	١٢٩	٣٧,٨٦	١,٩٦	دالة احصائياً

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طبيعة الحياة في المرحلة الاعدادية تساعد على صقل شخصية الفرد باتجاه سمات نضج عقلي أكثر ومسؤولية أعلى، وأن طلبة يتمتعون بمستوى عالٍ من الوعي فهم يرون أن جانباً كبيراً من دورهم وجزءاً كبيراً من سلوكهم وهوية ذاتهم أصبح متجهاً نحو مجتمعهم، وأن أحد أهدافهم هو الحصول على شهادة تؤهلهم لتحقيق طموحهم وإكمال مسيرة حياتهم (وتتميز سماتهم الشخصية بالانفتاح وثراء الخبرة والنضج النفسي الاجتماعي)

الهدف الخامس: التعرف على الفروق في هوية الذات وفق متغير الجنس (ذكور- إناث):

لتحقيق هذا الهدف تم معالجة البيانات احصائياً لدرجات أفراد العينة، فبلغ المتوسط الحسابي للذكور على مقياس هوية الذات (١٦٤,٧٠) درجة، وانحراف معياري (١٨,٩٩) درجة، بينما كان المتوسط الحسابي للإناث (١٦٦,٩٨) درجة، وانحراف معياري (١٤,١٨)، وبعد أن استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة هي

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٣) الجزء (٢) لشهر حزيران لعام ٢٠٢٤

(١,١٧٥) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)، وهذا يعني عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس هوية الذات، والجدول رقم (١١) يبين ذلك.

جدول رقم (١١)

الفرق بين درجات الذكور والإناث على مقياس هوية الذات

المتغير	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
هوية الذات	الذكور	١٦٣	١٦٤,٧٠	١٨,٩٩	٢٩٨	١,١٧٥	١,٩٦
	الإناث	١٣٧	١٦٦,٩٨	١٨,١٤			

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة يتلقون دروسهم معاً في المرحلة الدراسية نفسها ويمرون بظروف نفسية واجتماعية متشابهة وفضلاً عن ذلك أن الدراسة أجريت على الطلبة في المرحلة الاعدادية نفسها مما يعني أنهم يتلقون المناهج نفسها، لذلك لم تكن فروقاً بينهم.

الهدف السادس : التعرف على الفروق في هوية الذات وفقاً لمتغير الاختصاص (علمي- ادبي):

لتحقيق هذا الهدف تم معالجة البيانات إحصائياً لدرجات أفراد العينة، فبلغ المتوسط الحسابي لطلبة الاختصاص الادبي، على مقياس هوية الذات (١٧٨,٣١) درجة، وانحراف معياري (١٧,٢٧) درجة، بينما كان المتوسط الحسابي لطلبة الاختصاص العلمي (١٦٤,٢٩) درجة، وانحراف معياري (١٦,٤٧) درجة، وبعد أن استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة هي (٢,٠٠) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)، وهذا يعني وجود فروق بين طلبة الاختصاص العلمي والادبي في مقياس هوية الذات ولصالح طلبة الاختصاص الادبي ، والجدول رقم (١٢) يبين ذلك.

جدول رقم (١٢)

الفرق بين درجات طلبة الاختصاص العلمي والإنساني على مقياس هوية الذات

المتغير	الاختصاص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
هوية الذات	ادبي	١٥٠	١٧٨,٣١	١٧,٢٧	٢٩٨	٢,٠٠	١,٩٦
	علمي	١٥٠	١٦٤,٢٩	١٦,٤٧			

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طبيعة المناهج الدراسية الادبية ومقررتها الدراسية والعلاقات الاجتماعية وما يكتنفها من تبادل خبرات ومعلومات قد تتيح للطالب اكتساب معلومات ومهارات اجتماعية ومعرفية وشخصية، ونستدل من خلال نتائج الدراسة بأن هوية الذات للاختصاص الادبي لهم القدرة على التعامل مع مواقف الحياة والثبات أمامها أكثر من الاختصاص العلمي فضلاً عن قدرتهم في حلّ المشاكل التي تواجههم والتعامل معها بثقة عالية مما يقودهم إلى التفوق والنجاح، وأنهم يتعاملون مع المواد الدراسية التي تتميز بالخيال والمثالية في حين أن طلبة الاختصاص العلمي يتعاملون مع مواد دراسية تعتمد على التفسير المنطقي والموضوعي، وأن طلبة الاختصاص الإنساني قد تكون مقرراتهم الدراسة أكثر مرونة إذ تسهل عليهم إقامة علاقات متبادلة ناجحة والاندماج مع بعضهم ولديهم القدرة على حل المعضلات التي تواجههم بطرائق وأساليب جديدة تتسجم مع توجهاتهم.

الهدف السابع : العلاقة الارتباطية بين السلوك الايثاري وهوية الذات.

بعد معالجة البيانات احصائياً من خلال برنامج SPSS واستخدام الوسيلة الاحصائية معامل ارتباط بيرسون اظهرت النتيجة وجود علاقة ارتباطية قدرها (٠,٧٨) وهي علاقة جيدة وانها ترتقي الى مستوى عالٍ. ويفسر الباحث هذه العلاقة بأن السلوك الايثاري هو صفة انسانية تكتسب من خلال الاطلاع والاحتكاك بالمجتمع واجراء الحوارات العلمية والثقافية مع الاخرين تجعل الافراد اكثر ايثار وهم متحاملين على

انفسهم مقابل مساعدة الاخرين كل ما ذكر يساهم في تعزيز هوية الذات واثباتها والوصول بها الى حالة من النمو والعلو والارتقاء بالانفس البشرية.

التوصيات : اوصى الباحث بما يلي:

١. تنظيم الندوات التربوية والنفسية التي تعرف بمصطلحات البحث الحالي والتأكيد على افهام الطلبة والمدرسين على حدأ سواء بمتغيري السلوك الايثاري وهوية الذات.

٢. الاهتمام بضرورة تنمية هوية الذات والعمل على مناقشة الطلبة فيما يتعلق بأهدافهم وكيفية تحمل المسؤولية تجاهها وإن تكون هذه الأهداف بما يتناسب مع قدراتهم وقابلياتهم.

المقترحات: اقترح الباحث الاتي:

١. اجراء دراسة مماثلة لمتغير السلوك الايثاري وربطه بمتغيرات اخرى مثل (العوامل الخمسة للشخصية انماط التفكير ، السيادة الدماغية ، الهندسة النفسية)

٢. اجراء دراسة مماثلة لمتغير هوية الذات وربطه بمتغيرات اخرى مثل (التفكير المستقبلي ، قلق المستقبل ، اتخاذ القرار ، انماط الشخصية)

٣. اجراء دراسة تجريبية لمتغيري الدراسة ويفضل ان يكون برنامجا ارشادياً لتنمية (السلوك الايثاري او هوية الذات) كون المتغيرين من المتغيرات الايجابية وهي متغيرات تتطابق مع التوجه العالمي للباحثين التربويين وفي دراسة متغيرات تظهر مكامن القوة عند الانسان.

المصادر.

القران الكريم.

١. ابراهيم : عاهد وآخرون (١٩٨٩) :مبادئ القياس والتقييم في التربية ، الاردن دار عمان للنشر .
٢. ابن العربي ، ابو بكر محمد (١٩٧٤): احكام القرآن تحقيق (محمد البجاوي ، م٤ ، مصر : دار الفكر .
٣. ابن منظور (٢٠٠٣) جمال الدين ، لسان العرب ، دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع
٤. ابو سريع، اسامة (١٩٩٣): الصداقة من منظور علم النفس ، سلسلة علم المعرفة ، الكويت ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
٥. احمد : ١٩٨١ : محمد عبد السلام(١٩٨١): القياس النفسي والتربوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية -
٦. الاسود ، حسن: فضائل اسلامية : ط١ ، السعودية : دار الشعب
٧. الاصفهاني ،الحسين(١٩٩٧): معجم مفردات الفاظ القرآن ضبطه وصححه وخرج احاديثه وشواهد ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية
٨. الامام (١٩٩٠) : مصطفى محمود عبد اللطيف وآخرون ١٩٩٠ التقويم والقياس ، بغداد ، دار الحكمة.
٩. البدوي، عبد الرحمن (١٩٧٥) : الاخلاق النظرية ، ط١ ، الكويت ، وكالة المطبوعات
١٠. البياتي : عبد الرحمن توفق وزكريا اثناسيوس (١٩٧٧) : الاحصاء الوصفي والاستدلال في التربية وعلم النفس ، بغداد ، الاعدادية المستنصرية
١١. تريفيرز (١٩٧٩): علم النفس التربوي ترجمة موفق الحمداني احمد دلي الكربولي ، بغداد للنشر والتوزيع
١٢. التكريتي ، واثق عمر موسى(١٩٩٥) :اساليب الحياة لدى المراهقين والاسوياء والجانحين وعلاقتهم بتوافقهم الشخصي والاجتماعي (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب
١٣. الجوزي،ابن القيم ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، تحقيق(عبد الله الانصاري ، مطبعة الدوحة الحديثة
١٤. حسنين، رشدي عسيف(١٩٨٣) : دراسات وبحوث في المراهقة ، ط١ ، لا توجد مطبعة الجهاد
١٥. خليل ميخائيل ١٩٧١ : دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف. القاهرة مكتبة الانتفاق العربية.
١٦. دسوقي ، كمال(١٩٨٨): ذخيرة علوم النفس ، ج١، مصر ، الدار الدولية للطباعة والنشر
١٧. زهران ، حامد عبد السلام (١٩٧٧): علم النفس الاجتماعي ، ط٤ ، القاهرة ، دار الكتب
١٨. الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم وآخرون ١٩٨١: الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر.

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٣) الجزء (٢) لشهر حزيران لعام ٢٠٢٤

١٩. الشامي : سوازن ١٩٩٤ : العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة القاهرة
٢٠. الشرباحي , احمد ١٩٨١ : الدين للحياة , القاهرة : دار الكتب العربي للطباعة والنشر .
٢١. الشعراوي : احسان مصطفى ديبوش , فتحي علي (١٩٨٤) : مقدمة في البحث التربوي , القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر .
٢٢. شمس الدين : محمد مهدي (١٩٧٥) : بين الجاهلية والاسلام , بيروت دار الكتب اللبناني .
٢٣. الشيشاني عمر محمد التومي (١٩٧٣) : الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب , بيروت , دار الثقافة والنشر
٢٤. عاقل : فاخر (١٩٨٥) : معجم علم النفس وتطبيقاته , ط٤ , بيروت , دار العلم للملايين
٢٥. عبد الرحيم , انور (١٩٩٢) : تأثيرات بعض المتغيرات السيكولوجية والنفسية في الايثار لدى عينة من المعلمين , مجلة الدراسات التربوية , ٧ (٣٩) , القاهرة , اربطة التربية الحديثة.
٢٦. عدس , عبد الرحمن و محي الدين (١٩٩٣) : المدخل الى علم النفس , ط٣ , عمان , دار الفكر للنشر والتوزيع
٢٧. العزي , لمياء حسن عبد القادر احمد (٢٠٠٢) : السلوك الايثاري وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات لدى طلبة جامعة الموصل رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية , جامعة الموصل
٢٨. عقل : ١٩٨٨ : عبد اللطيف , علم النفس الاجتماعي , ط٢ , الاردن , دار البيروق للطباعة والنشر 21
٢٩. علوان , عبد الله (١٩٨٥) : تربية الاولاد في الاسلام , ط٨ , القاهرة دار السلام للطباعة والنشر
٣٠. عمر , احمد (١٩٨٨) : سيكولوجية العلاقات الاجتماعية , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعي
٣١. الغزالي : ١٩٨٠ : محمد , خلق المسلم , ط٢ , دمشق : دار العلم
٣٢. القره غولي : صبيحة ياسر مكطوف ١٩٩١ : تطور السلوك الايثاري عند الاطفال مدينة بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة.
٣٣. كاظم . علي مهدي ١٩٩٤ : بناء مقياس مقنن لسمات الشخصية لطلبة المرحلة الاعدادية في العراق (اطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد كلية التربية , ابن رشد.
٣٤. الماوردي : ابي الحسن بن محمد بن حسين البصري (١٩٨٣) , ادب الدنيا والدين , بيروت - لبنان , دار العلوم الحديثة.
٣٥. المليجي : حلمي (٢٠٠٠) علم النفس المعاصر ط٨ بيروت , دار النهضة العربية.
٣٦. منحني: زكية حميد ١٩٩٥ قياس السلوك الايثاري لدى طلبة جامعة بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية , ابن رشد.
٣٧. موسى , محمد يوسف (١٩٦٠) : الاخلاق في الاسلام , مؤسسة المطبوعات الحديثة-
٣٨. هاتف: سويت ١٩٨٨ , نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ط١ , ترجمة قيس الشورى , دار الشؤون الثقافية.
٣٩. الهنداوي : انعام لفته موسى (١٩٩٦) : علاقة بعض العوامل النفسية والاجتماعية بسلوك المساعدة , (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد.
40. Eble: R.L.(1972):" Eccentials of education measurement" 2nd ed. Englewood chiffs, new jersey. Prentice-hall.
41. Good , Carter, L(1973): " Dictionary, Education " 3rd, el. Graw – hill , new York.
42. Hargett. Louilyn fundr.B(1981):"physical accresslon and altruism in three year old children". Dissertation abetracts international , vol, 43.No.4.
43. Harrison, A.(1983):" Alanguage testing hand book" Mc Millan press. London.
44. Mussen,p. and Eisenberg.N.(1977):" Roots of caying sharing and helping" san Francisco.W.H.freeman and company.